يوم مع

الرب يسوع

القمص بيشوى كامل

يوم مع
الرب يسوع

كنيسة مارجرجس باسبورتنج

مقدمة

١ - إن هذا الكتاب فى طبيعته هو اختبار عملى ، وإن كلماته ليست فقط لتقرأ ببساطة ، أو تستخدم للتأمل السطحي - ولكن هى للتطبيق العملى كلمة بكلمة وخطوة تلو الأخرى فى حياتنا اليومية التى نريد أن نحياها فى اتحاد مع الرب يسوع .

إن هذا الكتاب يلخص فى أنه تدريب فى اتجاه الحياة التى ننشدها ، كطريقة سهلة لقضاء أعمالنا اليومية مع المسيح - خلال المسيح - فى المسيح .

إن هذه الحياة ليست قضية الإرادة البشرية وحدها ، بل هى موضوع إرادة الإنسان مصحوبة بالصلاة وتتحرك برحمة الله .

٢ - إن هذه الصفحات مقدمة أولاً إلى الأشخاص الذين يرغبون فى قضاء يوم فى مراجعة أنفسهم بأنفسهم - بدون أى تدخل بشرى - والرب يسوع نفسه سيكون هو المعلم . ومثل هذا اليوم من الخلوة والتأمل يمكن أن يحدث فى وحدة أو فى سكون أو فى وسط المحيطات وفى وسط المشاغل اليومية فى حياتنا - إننا هنا لا نريد تأملات طويلة ، بل يكفى أن يجد الإنسان دقائق بسيطة فى فترات

مناسبة لقراءة مثل هذه النصوص وتطبيقها فى أعمالنا الأساسية وحياتنا اليومية . والنظام الموضوع هنا يمكن تغييره ، ولكن العناصر الأساسية للتأمل موجودة في هذا الكتيب .

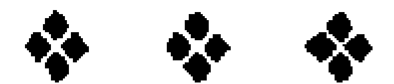
٣ – البعض يمكنه أن يرى مدى فائدة هذه الطريقة ، وأنها يمكن أن تمتد لتكون نفس الشكل الذى يحياه يسوع فى حياته اليومية .

٤ – إن الأشخاص الذين يعيشون وحدهم يمكنهم تنفيذ هذا البرنامج ، أما المتزوجون والذين يعيشون فى وسط عائلة فيمكنهم أن يقتبسوا الطريقة التى تلائمهم ... إن هذا الكتاب يحتوى على كلمات إنجيلية ... دع الله نفسه يتكلم .

٥ – العبادة الجماعية (الكنسية) من أسرار وطقوس لم تذكر هنا ، لأنها امور أساسية وأولية نمارسها فعلا فى حياتنا . وكل اهتمام هذا الكتاب هو إيجاد رابطة داخلية بين الاستنارة الروحية فى حياتنا الداخلية وبين أعمالنا اليومية .

٦ – ربما تبدو هذه المحاولة المتواضعة للاقتداء بالمسيح على أنها طريقة مستحدثة ولكن هناك أباء قدماء عظماء اقتبسوها في حياتهم . فالقديس باسيليوس يعبر فى كتاباته عن مطابقة أعمالنا لكلمات المخلص.كذلك القديس

أغريغوريوس النزينزى يكتب قائلاً « لقد نام يسوع ليبارك نومنا ، لقد تعب يسوع ليبارك أعمالنا ، ويكى يسوع ليبارك دموعنا » . مثل هذه الاتجاهات لآبائنا القديسين كافية لتؤكد سلامة هذا الكتيب .



أيها القاريء العزيز (١)

هذه هى المقدمة التى قدمها الكاتب للكتاب ، والكنيسة إذ تقدم لك هذا الكتاب فهى فى الواقع تحس بالحاجة الملحة لإختبار الحياة العملية مع المسيح . والطريق العملى هو أن تقوم بحفظ الآيات المسجلة وترددها بلذة فى الحياة اليومية . والخطوة التالية التى ستكون من عمل الروح القدس انك تبدأ باقتباس آيات جديدة من الانجيل لكى تضمها إلى ما سجل فى هذا الكتيب – ابدأ مباشرة بتخصيص كراسة لتسجيل كل آية تمس حياتك اليومية العملية.

لقد سبق أن قدمت الكنيسة كتاب « صلاة يسوع » لاختبار اسم الرب وقوته فى حياتك الشخصية .

ثم قدمت لك كتاب « حوار مع المخلص » كعينة لدراسة الانجيل والاجترار فى كلمة الرب .

---

(١)هذا التعليق كتبه قداسة القمص بيشوى كامل

والآن إذ تقدم لك الكنيسة هذا الكتيب كمجرد عينة بسيطة ، ستكون بنعمة الروح القدس الدفعة الأولى لحياة التأمل والهذيذ فى كلمة الله ، عندئذ ستقول مع المرنم « وفى ناموسه يلهج نهاراً وليلاً » .

الروح القدس قادر أن يدفع كل قارىء لحياة الشركة الدائمة التى ستتحول إلى فيض من ينبوع ماء ينبع إلى حياة أبدية . والرب يبارك فى حياة هذا الراهب الشرقى الذى يسجل لنا هذه الاختبارات . بشفاعة سيدتنا كلنا والدة الإله المكرمة العذراء مريم باب الحياة العقلى وبطلبات ودعوات الجالس على كرسى مارمرقس قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث . آمين . والرب يعوض الأستاذ جورج تادرس خيراً نظير تعب محبته فى مراجعة الكتاب .

الكنيسة

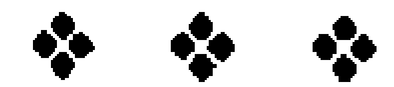
يوم مع الرب يسوع

عندما أقوم من النوم

« انا اضطجعت ونمت ثم استيقظت لأن الرب ناصرى »

مز ٣ : ٥ .

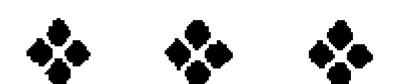
قبل أى شىء فلنتقدم بالشكر لإلهنا الذى سترنا وحفظنا وأجازنا هذا الليل بسلام.



« اقوم واذهب إلى ابى »

لو ١٥ : ١٨ .

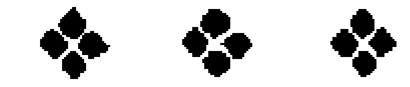
لنجعل هدفنا واتجاهنا طول اليوم نحو الآب لنعيش بين أحضانه ، ولنذهب إليه كخطاة فى طريق التوبة وفى أفواهنا كلمات الابن الضال « أقوم وأذهب إلى أبى » وفى ذهابنا إلى الآب ، نجد الحبيب فى انتظارنا يقرع على أبوابنا ... منتظراً منا حديثنا اليومى (الصباحى) .



« صوت حبيبى ... هوذا واقف وراء حائطنا يتطلع من الكوى يوصوص من الشبابيك ... صوت حبيبى قارعاً افتحى يا اختى يا حبيبتى ... ثم قال لى قومى يا حبيبتى يا جميلتى وتعالى»

. نش ٢ : ٨,٩ - ٥:٢ - ٢:١٠

هذه دعوة للقاء الحبيب - لقاء كله حب وحنان ، ودعوة لبدء الحديث فى صباح كل يوم جديد . فلنا فى كل يوم جديد موعد ولقاء مع حبيبنا يسوع .



« وباكراً جداً فى اول الأسبوع اتين إلى القبر»

مر ١٦ : ٢ .

إن قيامة الرب باكراً جداً تجعلنا نتجه فى الصباح الباكر بافكارنا ومشاعرنا نحو الرب القائم ، المنتصر على الموت وعلى كل قوى الشر ، لنتقدم إليه مع النسوة بتقدماتنا القليلة من الأطياب والحنوط .



عندما أغسل وجهي

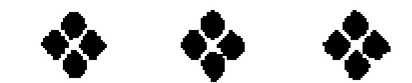
« اغسلنى كثيراً من إثمى ومن خطيتى طهرنى . تنضح على بزوفاك فأطهر . اغسلنى فأبيض أكثر من الثلج » .

مز ٥٠ : ٢-٧ .

« إن كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج وإن كانت حمراء كالدودى تصير كالصوف » .

أش ١ : ١٨ .

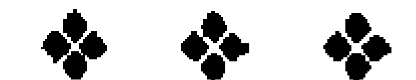
الماء وسيلة التطهير ، ونظافة الجسد رمز لنقاء النفس وهكذا يمنحنا الله غفراناً لخطايانا ونقاء لنفوسنا عندما نطلب ذلك بإيمان من عمق القلب .



« أغسل يدى فى النقاوة فأطوف بمذبحك يا رب »

مز ٢٦ : ٦ .

وبعد غفران خطايانا وتوبتنا ، علينا أن نصل إلى حالة من نقاء القلب تؤهلنا لأن نكُون قريبين من الله فى صلاتنا فنقاوة القلب حالة ضرورية .



« لأن كلكم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح »

غل ٣ : ٢٧ .

« اتستطيعان ان تصطبغا بالصبغة التى اصطبغ بها »

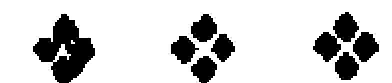
مت ٢٠ : ٢٢ .

إن كل مرة نغتسل فيها بالماء نتذكر رحمة الله التى جددت نفوسنا فى سر العماد . فلنجعل من كل اغتسال تجديداً داخلياً لنعمة العماد . إن سر المعمودية ليس فقط تطهيراً من الخطية بل يعنى ايضاً أن يلبس المعتمد شخص المسيح ، ويشاركه فى صبغته (صبغة = معمودية) ، أى يشاركه في آلامه وصبره .

عندما أرتدي ملابسي

« فلما دخل الملك لينظر المتكئين رأى هناك انساناً لم يكن لابساً لباس العرس . فقال له يا صاحب كيف دخلت إلى هنا وليس عليك لباس العرس » مت ٢٢ : ١١، ١٢

نحن دائماً ، فى كل يوم ضيوف على الملك السماوى مدعوون للمشاركة فى وليمة الحياة الأبدية التى هى حفل زفاف ابن الملك إلى الجنس البشرى .. فهل لى حلة العرس التى تؤهلنى للحضور ؟ وهل أنا فى حالة استعداد داخلى ؟



« فقال الآب لعبيده اخرجوا الحلة الأولى والبسوه »

لو ١٥ : ٢٢

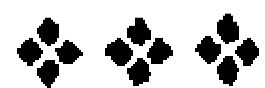
فإذا لم يكن لنا لباس العرس فلنلجأ إلى الآب السماوى فى خشوع واتضاع مقرين بأنه ليس لنا لباس العرس ، حينئذ يعطينا الرب حلة أعظم بهاء مما نطلب ... الحلة التى لم نكن نتوقعها ... ما أجملها من حلة إنها الحلة الأولى .

« فمررت بك ورأيتك ... فبسطت ذيلى عليك وسترت عورتك ودخلت معك فى عهد ... فصرت لى » حز ١٦ : ٨

وها هو الله بذاته - وليس عبيده - يسترنى - يسترنى بردائه وبذلك أصير ملكاً خاصاً له .

« فرحاً أفرح بالرب ، تبتهج نفسي بإلهي لأنه قد ألبسني لباس الخلاص كساني رداء البر ، مثل عريس يتزين بعمامة ومثل عروس تتزين بحليها » أش ٦١ : ١ .

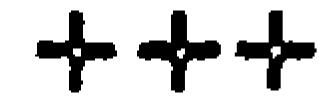
إن مجد الرب يبهج نفسي ويعطيها بهاء . فعرس ابن الملك هو حفل زفافي أنا . وكلما أشرق صبح جديد أقول لنفسي هوذا يوم زفافك مع المسيح . وفي كل يوم تبتهج نفسي بهذا العرس السماوى .



« وصنع الرب الإله لآدم وإمرأته أقمصة من جلد وألبسهما » .

تك ٣ : ٢١ .

فسر ثياب العرس . سر إلهي يكمن في ذلك القميص الجلدى الذى صنعه الرب الإله لآدم الإنسان الأول . صنعه الرب من جلد حمل مذبوح ـ رمزاً بذلك إلى حمل الله الرب يسوع المذبوح من أجل خلاص العالم .



عندما أتناول طعام الإفطار

« ورفع نظره إلى السماء وبارك وكسر وأعطى الأرغفة للتلاميذ والتلاميذ للجموع » .   مت ١٤ : ١٩

فإذا جلسنا إلى طعامنا فلنتناوله من يد الرب يسوع . لنتناول طعامنا بعد أن يباركه الرب .

ومادام هذا هو أول طعام لنا فى يومنا الجديد فلنأكله وأنظارنا شاخصة إلى فوق نحو السماء .

« أنا هو الخبز الحى الذى نزل من السماء . إن أكل أحد من هذا الخبز يحيا إلى الأبد والخبز الذى أعطى هو جسدى الذى أبذله من أجل حياة العالم » .   يو ٦ : ٥١

« من يأكل جسدى ويشرب دمى يثبت فى وأنا فيه »   يو ٦ : ٣٤ .

« أنا هو خبز الحياة . من يقبل إلى فلا يجوع ومن يؤمن بى فلا يعطش أبداً » .   يو ٦ : ٣٥

« يا سيدى أعطنا فى كل حين هذا الخبز » .   يو ٦ : ٣٤

« وقف يسوع ونادى قائلاً إن عطش أحد فليقبل إلى ويشرب » .

يو ٧ : ٣٧

إن التناول من جسد الرب ودمه طعام ضرورى لحياتنا . كذلك فالتغذى غير المرئى على الرب يسوع ـ بالإيمان والمحبة ـ لهو غذاء ضرورى لأرواحنا طيلة اليوم . وبهذا التصميم يمكننا أن نجعل من كل إفطار ومن كل وجبة طعام شركة مع الرب يسوع خبز الحياة .

« أجاب يسوع الشيطان قائلاً : مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله » .

مت ٤ : ٤ .

وكما تحيا أجسادنا بالخبز الأرضى وتحيا نفوسنا بجسد الرب ودمه كذلك لابد لنا أن نأكل ونحيا بكلمة الله.

« وقال له يسوع مكتوب فى الناموس كيف تقرأ » وعلى ضوء هذا القول أتوجه إلى نفسى سائلاً :

هل أقرأ ؟ ماذا أقرأ ؟ كيف أقرأ ؟

بأى استعداد روحى أنا أقرأ ؟

❖ ❖ ❖

« فأخذت السفر الصغير من يد الملاك وأكلته فكان فى فمى حلواً كالعسل وبعدما أكلته صار جوفى مراً » .

رؤ١٠ : ١٠ .

فينبغى إذاً أن نأكل كلمة الله ، وباشتياق نتمثلها ونهضمها فى وعاء حياتنا . والمرارة التى لكلمة الله فى جوفنا ترجع إلي أن كلمة الله تعمل ضد غرائزنا الحيوانية وفى عكس الإتجاه مع أحط ما فى طبيعتنا البشرية .

ولكنها فى نفس الوقت حلوة المذاق فى أفواهنا . حلوة للجوانب الطيبة فينا ـ حلوة لفمنا ـ حلوة للساننا الذى نعبر به عما يجول فى أفكارنا من تأملات طيبة .

صلاة الصباح والتأمل

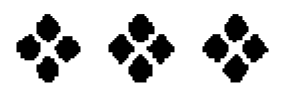
« وأما أنت فمتى صليت فادخل إلى مخدعك وأغلق بابك وصل إلى أبيك الذى فى الخفاء » . مت ٦ : ٦ .

« إنى أسمع ما يتكلم به الرب الإله. لأنه يتكلم بالسلام لشعبه ولأتقيائه » . مز ٨٥ :٨ .

« وإذا دعاك تقول تكلم يا رب فإن عبدك سامع » .

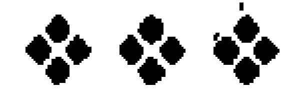
١ صم ٣ : ٩

❖ يؤكد الكتاب المقدس أهمية الصلاة السرية التى تدور تلقائياً ومباشرة بين الآب السماوى وبين أبنائه . إنها مناجاة مزدوجة وتخاطب متبادل وليست خطابا من جانب واحد . إنها ليست دعاء من الإنسان إلى الله بقدر ما هى اصغاء إلى صوت الله وإرشاده .



«يا ابنى اعطنى قلبك » أم ٢٣ : ٢٦ .

❖ إذا استطعت أن أعطى قلبى لله فهذه تصبح أفضل صلاة . إنها هدية سرية صامتة وهى مقدمة للصلاة التأملية التى أستطيع أن أمارسها طيلة هذا اليوم دون أن أقول شيئاً . يكفى أن أصمت وأعطى نفسى ... كل نفسى لله .



الشئون اليومية
تدبير الأعمال اليومية

« أنا إنسان تحت سلطان » مت ٨ : ٩ .

« لست مستحقاً أن تدخل تحت سقفى ولكن قل كلمة فقط »
مت ٨ : ٨ .

« من أجل اسمك تهدينى وتقودنى » مز ٣١ : ٣ .

« ويقودك الرب على الدوام ويشبع فى الجدوب نفسك .. فتصير كجنة رياً وكنبع مياه لا تنقطع مياهه » أش ٥٨ : ١١ .

« يا رب ماذا تريد أن أفعل » أع ٩ : ٦ .

❖❖❖

١ ـ تسليم القيادة لله

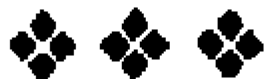
اطلب من الله قيادة حازمة دقيقة فى كل أمور حياتك واستلم من يد الرب فى كل صباح برنامجاً لعملك اليومى . على أن تسجل فى البرنامج الأعمال المتناهية فى البساطة التى تبدو غير هامة ، نسجل محادثاتنا ـ خطاباتنا ـ مقابلاتنا ... الخ . إن كل يوم من حياتنا يتسلم الله فيه قيادتنا لهو هدية نقدمها إلى الله .

❖❖❖

٢ ـ الطاعة مع الاتضاع

لنحذر لئلا تتعارض رغباتنا الشخصية مع وصاياه (أوامره) الإلهية ، إذ يهمنا جداً أن نعيش في خضوع تام للقيادة الإلهية وذلك أفضل من أن نسأله فقط لننمى نفوسنا فى هذه الطاعة التى هى جزء من طاعة المسيح غير المحدودة للآب السماوى .

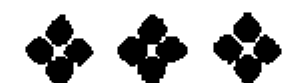
« ثم قلت هأنذا أجيء لأفعل مشيئتك يا الله » عب ١٠ : ٧



الصلاة الربانية

« فصلوا أنتم هكذا ... » مت ٦ : ٩ .

إن الصلاة الربانية تصل إلى القمة فى حياتنا عندما نقولها بالطريقة التى قصدها الرب يسوع عندما قال « فصلوا هكذا » . أقصد عندما نقولها فى مطابقة كاملة ـ ليس بمجرد الألفاظ التى قالها الرب ولكن فى مطابقة لفكر الرب يسوع عندما قالها ، أى نصلى ونفوسنا فى حالة خضوع تام وتكريس كامل لله .



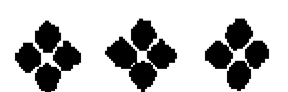
في أثناء العمل

« أبى يعمل حتى الآن وأنا أعمل » . يو ٥ : ١٧

« يا إبنى اذهب اليوم اعمل فى كرمى » . مت ٢١ : ٢٨ .

« فأنواع مواهب موجودة ولكن الروح واحد . وأنواع خدم موجود ولكن الرب واحد . وانواع أعمال موجودة ولكن الله واحد الذى يعمل الكل فى الكل ». ١ كو ١٢ : ٤ ـ ٦

كل عمل مهما كان بسيطاً سواء كان عمل الكناس فى الشارع أو طاهى الطعام أو الطالب فى المدرسة ... ما هو إلا جزء من العمل الأزلى للآب والإبن والروح القدس ، وجزء من العمل فى الكرم الإلهى ...إنه جزء من الخدمة العظيمة فى جسد المسيح السرى التى يباشرها الروح القدس عن طريق المواهب الموجودة .



« ولتكن نعمة الرب إلهنا علينا وعمل أيدينا ثبت علينا وعمل أيدينا ثبته » . مز ٩٠ : ١٧

فيد الله تهدينا وتساعدنا فى عمل أيدينا ـ كما كانت تعمل فى بيت الناصرى . وكلما بدا العمل متواضعاً وبسيطاً كلما أضفى الله عليه وعلينا من جلاله وجماله ، طالما كان هذا العمل فى خضوع كامل للفكر الإلهى ، وطالما كان الرب يسوع فى قلوبنا وعقولنا .

« فليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع أيضاً الذي إذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلا لله لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد » . في ٢ : ٥ ـ ٧ .

« لأن من هو أكبر الذي يتكيء أم الذي يخدم أليس الذي يتكيء ولكن أنا بينكم كالذي يخدم » . لو ٢٢ : ٢٧ .

إن كل عمل هو « خدمة » . وهذه الخدمة تؤهلنا أن نكون « خداما » على نفس الطراز الذي رسمه الخادم المضحي الرب يسوع في خدمة الآب ، وفي خدمة الناس .

ولنفرح بالأكثر لأجل الخدمة التي نقوم بها في الخفاء دون جري وراء شهرة خارجية .

❖❖❖

« بنورك يا رب نعاين النور » . مز ٣٦ : ٩ .

«وتعرفون الحق والحق يحرركم » . يو ٨ : ٣٢ .

« وأما متى جاء ذلك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق » يو ١٦ : ١٣ .

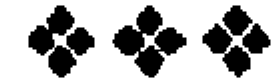
وللعمل العقلي طابع إلهي طالما كان هدف هذا العمل هو الخير . ويجب على الذين يمارسون أعمالا عقلية أن يعملوا في تواضع طالبين معونة وإرشاد الروح القدس في كل أعمالهم ليهتدوا بمصباحه المنير . ولكن عليهم ألا يستعبدوا لأعمالهم العقلية إلى الحد الذي يفقدهم حريتهم في المسيح ، وعليهم كذلك أن يقاوموا بشدة كل محاولة لمضايقة الروح ومنعها من التحرر والإنطلاق .

عند الظهيرة

«أخبرني يا من تحبه نفسي أين ترعى أين تربض عند الظهيرة.
لماذا أكون كمقنعة عند قطعان أصحابك » .

نش ١ : ٧

وفترة الظهيرة وقت مناسب ومقبول للإقتراب من الراعى الصالح ليقودنا للمراعى الخضراء لننال طعامنا من يديه ... فهو بذاته الذى يقودنا ويطعمنا .



« وظهر الرب لأبرام عند بلوطات ممرا وهو جالس فى باب الخيمة وقت حر النهار فرفع عينيه ونظر وإذ ثلاثة رجال واقفون لديه فلما نظر ركض لإستقبالهم من باب الخيمة وسجد إلى الأرض وقال يا سيد إن كنت قد وجدت نعمة فى عينيك فلا تتجاوز عبدك »

تك ١٨ : ١ ـ ٣

والظهيرة هى وقت الرؤيا الواضحة ... هى لحظة من لحظات التجلى ... يمر علينا فيها الآب والإبن والروح القدس ، فنقول مع إبراهيم « إن كنت قد وجدت نعمة فى عينيك فلا تتجاوز عبدك » .

« وكان هناك بئر يعقوب . و إذ كان يسوع قد تعب من السفر جلس هناك على البئر وكان نحو الساعة السادسة . فجاءت امرأة من السامرة لتستقى ماء » يو ٤ : ٦ـ ٧

ولما تعب يسوع من البحث عنى بلا جدوى زماناً طويلاً ... ذهب ينتظرنى بجوار الماء الذى أذهب لأشرب منه .

لقد أتيت إليك يا رب ... لأسمع لك وأروى ظمأى ... هناك عند بئر يعقوب .

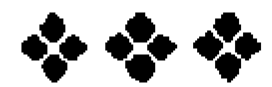
إن هذه المقابلة المنعشة فى وسط النهار ـ ولو كانت لدقائق معدودة ـ لها أهميتها العظمى فى حياتنا اليومية وتجديد أفكارنا .



« وقال لهم أعندكم هنا طعام . فناولوه جزءاً من سمك مشوى وشيئاً من شهد عسل فأخذ وأكل قدامهم » . لو ٢٤ : ٤١ ـ ٤٣ .

ولا ينبغى أن نجلس إلى المائدة إن لم نتأكد أن عيوننا مملوءة من الإيمان الذى يجعلنا نرى يسوع متصدراً نفس هذه المائدة .

لنأكل ونشرب فى اتحاد تام مع أكله وشربه عندما كان على الأرض ... لندخل فى شركة أمجاد أبيه ... ونشترك فى خدمته لإخوته على الأرض .



« ويجعلون فى طعامى علقماً وفى عطشى يسقوننى خلاً »
مز ٦٩ : ٢١ .

إن هذا الفكر لازم لنا في أثناء الأكل لكى يحفظنا من عدم التوازن الناتج عن الشراهة والتخمة من الأكل والشرب .

« لأنى جعت فأطعمتمونى عطشت فسقيتمونى »

مت ٢٥ : ٣٥ .

وفى كل أكلة فلنتذكر الفقير والمسكين ـ لنصنع ما يمكن أن نصنعه لهم ثم نسأل الرب أن يساعدهم .

في وقت القيلولة والراحة

كان للرب يسوع مع تلاميذه فترات للراحة من العمل الجاد المتعدد .

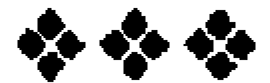
لقد ترك الجموع وانعزل عنهم إلى حين ... قضى أوقاته في التأمل والإختلاء ... في خدمة الحيوانات والطيور ... التسلية مع الأطفال ... الاشتراك في اجتماعات البيت وتسلياته ...

هذا هو نظام الراحة الموضوع لنا في الإنجيل .

ورغم تطور المدنية وتغير الظروف ... إلا أن هذا النظام مازال له قيمته الباقية .

إذاً كيف نقضي وقت فراغنا ؟

وهل يمكن أن يشاركنا يسوع تسلياتنا ؟



« فقال لهم تعالوا أنتم إلى موضع خلاء واستريحوا قليلاً »

١

مر ٦ : ٣١ .

«لماذا تهتمون باللباس . تأملوا زنابق الحقل كيف تنمو ، ولا تتعب ولا تغزل ولكن أقول لكم إنه ولا سليمان في كل مجده كان يلبس كواحدة منها » مت ٦ : ٢٨ ، ٢٩ .

« وكان هناك فى البرية اربعين يوماً يجرب من الشيطان وكان مع الوحوش ». مر ١ : ١٣ .

« وقدموا إليه اولاداً لكى يلمسهم . فاحتضنهم ووضع يديه عليهم وباركهم » . مر ١٠ : ١٣ ـ ١٦

« كان عرس فى قانا الجليل وكانت ام يسوع هناك » .

يو ٢ : ١ ، ٢ .

« وقال : يا زكا اسرع وانزل لأنه ينبغى أن امكث اليوم كله فى بيتك. فأسرع ونزل وقبله فرحاً » .

لو ١٩ : ٥ ، ٦

« جاء إبن الإنسان يأكل ويشرب فيقولون هوذا إنسان أكول وشريب خمر والحكمة تبررت من بنيها » .

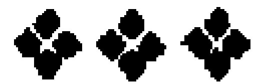
مت ١١ : ١٩ .

+ + +

ثقل النهار وحره

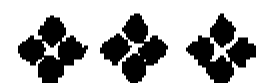
«أنتم الذين ثبتوا معى فى تجاربى» . لو ٢٢ : ٢٨

نحن نجرب وسنجرب إن تجاربنا وآلامنا ما هى إلا جزءا من تجربة الرب وآلامه فى جثيمانى . إن هذه النظرة ستسمو بتجاربنا وآلامنا إلى أسمى المعانى ... ستصبح « استمراراً » ... مع الرب يسوع فى آلامه وتجاربه .



« فنزل بطرس من السفينة ومشى على الماء ليأتى إلى يسوع . ولكن لما رأى الريح شديدة خاف وإذ ابتدأ يغرق صرخ قائلاً يا رب نجنى . ففى الحال مد يسوع يده وأمسك به وقال له يا قليل الإيمان لماذا شككت » . مت ١٤ : ٢٩ ٣١

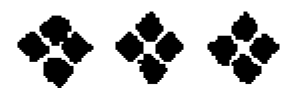
من هذه الآيات نتعلم أن لا ننظر إلى المجرب ولا إلى التجربة ... بل لنتجه إلى الأمام إلى « يسوع » - لننظر الرب فقط ... هذا هو الشرط الضرورى للسير فوق مياه التجربة .



« ارحمني يا الله كعظيم رحمتك ومثل كثرة رأفتك امح إثمي »
مز ٥٠: ١ .

حتى في وسط اليوم الذى نعيش فيه مع الرب ـ أحياناً نسقط نتيجة لضعف طبيعتنا . ولكن عندما نسقط ، علينا أن نقوم في الحال ونصنع توبة إلى الرب ... إن نظرة الرب يسوع إلى بطرس الذى أنكره ... جعلته يبكي بكاء مراً .

فلنتأمل يا إخوتي في التقاء نظرات الرب الرقيقة معنا (أثناء السقوط وبعده) .



« وقال الرب يسوع لقائد المئة انا آتي واشفيه » مت ٨: ٧ .

« يا سيد هوذا الذى تحبه مريض » يو ١١: ٣ .

« بصبركم تقتنون أنفسكم » لو ٢١ : ١٩ .

ففي محنة المرض وتجربته يستطيع الرب يسوع أن يشفينا ،

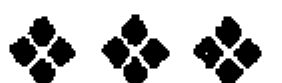
نحن نثق في قدرة الله على الشفاء ،

ونثق في محبته الفائقة لنا ،

ونثق بأنه يعرف الأفضل لنا .

فإذا لم يعط الرب لنا الشفاء ، رغم ثقتنا فيه وطلباتنا

وصلواتنا ... علينا أن نسلم الأمــر لله . لا بل علينا أن نشكر ونبارك إرادة الرب .



« قالوا له يا سيدى تعال وانظر . بكى يسوع » .

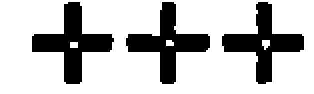
يو ١١: ٣٤ ، ٣٥

يســوع يشــاركنا أحــزاننا ... وهو يبكى أيضــاً لأجل الذين أحبهم إلى الموت ـ عندما كان بالجسد على الأرض .

❖❖❖

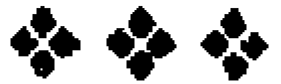
« فلما سمعوا حنقوا بقلوبهم وصروا بأسنانهم وأما هو فشخص إلى السماء وهو ممتلىء من الروح القدس فرأى مجد الله ويسوع قائماً عن يمين الله » . أع ٧: ٥٤ ، ٥٥

أمـا عن تجربة الإنسـان عن طريق المقاومـة فى الرأى أو الحقد أو الكراهية من الآخرين ـ فإنه ـ إن كـان لنا القدرة على النظر إلى السماء ـ فى لحظة التجربة ، فإننا سننظر الرب يسوع بدلاً من الإلتفات إلى مضطهدينا . هذه هى أعلى درجات الرحمة السماوية التى تمنح لنا وسط ثورات العالم الميتة .



« فى الليل على فراشى طلبت من تحبه نفسى فما وجدته إنى اقوم واطوف فى المدينة والأسواق وفى الشوارع أطلب من تحبه نفسى . طلبته فما وجدته » . نش ٣ : ١ _ ٢

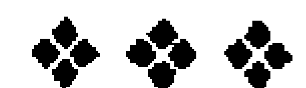
❖ احياناً يختفى يسوع من أمامنا ، ونتعب فى البحث عنه ولا نجده . علينا أن نذهب إلى الناس لنجد يسوع فى وسطهم .



« وظهر لهم بهيئة أخرى » . مر ٦ : ١٢

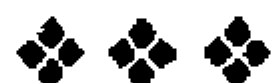
لقد كان هو البستانى ... ولقد كان هو المسافر فى الطريق إلى عمواس ... كان هو الرجل الغريب الذى ظهر وسط التلاميذ على شاطىء بحيرة الجليل . لقد كان هو ... ولكن حتى أصحابه لم يعرفوه للمرة الأولى .

لقد تعمد الرب يسوع أن يظهر لنا فى « هيئة أخرى » فى هيئة الذين يحيطون بنا لكى يسهل لنا أن نراه ، كواحد ممن يحيطون بنا .



« فيجيبه الأبرار حينئذ : يا رب متى رأيناك جائعاً فأطعمناك أو عطشاناً فسقيناك ، ومتى رأيناك مريضاً أو محبوساً فأتينا إليك . فيجيب الملك ويقول لهم الحق أقول لكم بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتي هؤلاء الأصاغر فبي قد فعلتم » .   مت ٢٥ : ٣٧ ـ ٤٠.

هذا هو سر اكتشاف وجود الرب يسوع في وسطنا هذه الأيام . هذا هو اختبارنا للرب يسوع القائم من الأموات في حياتنا الحاضرة . هذه هي امكانياتنا الحاضرة للمس جراحات الرب ... وأيضاً لرؤية آثار المسامير في حياة الناس ـ الذين هم أعضاء جسد الرب ـ هؤلاء الذين يقاسون من آلام هذا العالم .



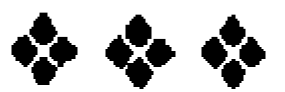
« وظهرت لهم ألسنة منقسمة كأنها من نار واستقرت على كل واحد منهم ... وابتدأوا يتكلمون بألسنة أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا ... وكان كل واحد يسمعهم يتكلمون بلغته » .
أع ٢ : ٣ ، ٤ ، ٦

وهكذا كل إنسان يكون مع الرب ، ويقبل الروح القدس ـ يمكنه أن يتكلم بألسنة كثيرة . ليس بلغات بشرية فحسب ولكنه سيتكلم بإحساسات الآخرين ... يحس بآلامهم ويشاركهم في أفكارهم ... يجد طريقاً إلى قلب كل واحد ، وهكذا يعرف كل أخلاقهم وطباعهم .

« إن أراد أحد أن يأتى ورائى فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعنى » . مت ١٦ : ٢٤

ما هو هذا الصليب الخاص ؟ إن مشاعرنا نحو الصليب لا يمكن أن تكون عامة أو نظرية . ما هو ذاك العزم الصحيح ، والفهم الأليم الذى يتطلب منا الرب يسوع الآن؟

إن الغرض من هذا التأمل هو مساعدتى على العثور على الرب وقبوله . فمع أنه هو صليبى الخاص إلا أنه أيضاً جزء من صليب الرب .



« ليس لأحد حب أعظم من هذا أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه » . يو ١٥ : ١٣

إن الحب المطلق يتطلب منا :

أولا : أن نكون مستعدين لأن نموت لأجل الآخرين فى الحال وأن نقدم حياتنا ذبيحة لأجلهم .

ثانياً : أنه إذا لم يكن هناك طموح نحو الموت الفورى لأجل الآخرين فلا أقل من أن نموت من أجلهم تدريجياً ، أى أننا نعمل فى خطوة بروح التضحية والإماتة التى يكون هدفها النهائى الموت .

لا وجود لصلبان صغيرة ، إنما هو صليب واحد ...

ذاك هو صليب الجلجثة ـ وهذا يعنى أنه ينبغى أن نمارس جميع أنواع الإماتات الصغيرة فى ملء روح الجلجثة .

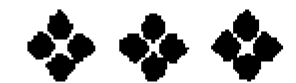
❖ ❖ ❖

« مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فى . فما أحياه الآن فى الجسد فإنما أحياه فى الإيمان ، إيمان ابن الله الذى أحبنى وأسلم نفسه لأجلى » . غل ٢ : ٢

إن طلبات الحب المطلق لا يمكن أن تستجاب إلا إذا حل شخص الرب يسوع محلنا ، وكان هو بذاته مركز صلواتنا وإرادتنا ووجودنا . فنموت فى كل لحظة عن « الأنا » أى الذات . أى أن نصلب مع المسيح فنأخذ حياة جديدة .

إننا نخطىء إذ نفهم المسيحية على أنها مجرد طرب وهرج كلا : فهى صلب ـ ولكن فرح الصليب هو فرح لا يقدر .

إن كل يوم هو بمثابة يوم الجمعة العظيمة قبل أن يكون هو يوم القيامة المجيدة .



« الآن افرح فى آلامى لأجلكم وأكمل نقائص شدائد المسيح فى جسمى لأجل جسده الذى هو الكنيسة » . كو ١ : ٢٤ .

هو تألم عنا ... فإذا صلبنا مع المسيح فإننا نشترك أيضاً فى عمله الخلاصى . أى أن نستوعب استيعاباً شخصياً آلام المسيح فى جسدنا ـ الذى هو عضو فى

جسد الرب يسوع السرى . حينئذ تظهر فى حياتنا « قيمة الترك » : كالتجرد والنسك ، والفقر الإختيارى والطاعة والبتولية التى جميعها عثرة وجنون فى نظرالعالم.

❖ ❖ ❖

« أنا الآن انسكب سكيباً » . ٢ تى ٤ : ٦

وإذ نقدم أنفسنا قرباناً فإننا نشترك فى اتحاد مع المسيح فى تقدمة ذاته قرباناً ...فهل حقيقة أنا مستعد لذلك؟

❖ ❖ ❖

« فى قبره الجديد الذى كان قد نحته فى الصخرة » مت ٢٧ : ٦ .

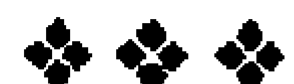
●●●●●

« إنى أضعك فى نقرة من الصخر وأسترك بيدى » خر ٣٣ : ٢٢ .

●●●●●

« الساكن فى ستر العلى فى ظل القدير يبيت » مز ١ : ١٩ .

إن السكون ، والسرية ، والحياة الخفية مع الرب يسوع ... كذلك حياة التأمل ـ كل هذه فى مقدور أى فرد منا ، حتى ولو كانت بضع دقائق كل يوم ، إن هذه الدقائق لهى أثمن دقائق فى حياتنا التى نحاول فيها أن نكون مجهولين وغير معروفين أمام الآخرين .



« لأنكم قد متم وحياتكم مستترة مع المسيح فى الله » كو ٣ : ٣ .

لنشترك معه فى قبره كما فى صلبه أيضاً .

لنقف بجوار الرب يسوع بجانب الآب فى صمت واتحاد.

انشودة المساء

« وبعدما صرف الجموع صعد إلى الجبل منفرداً ليصلى ولما صار المساء كان هناك وحده » . مت ١٤ : ٢٣

*****

« صمت صمتاً سكت عن الخير فتحرك وجعى . حمى قلبى فى جوفى » مز ٣٩ : ٣ ، ٤ .

« وإذا بالرب عابروريح عظيمة وشديدة قد شقت الجبال ولم يكن الرب فى الريح وبعد الريح زلزلة ولم يكن الرب فى الزلزلة وبعد الزلزلة نار ولم يكن الربّ فى النار وبعد النار صوت منخفض خفيف فلما سمع إيليا لف وجهه بردائه وخرج ووقف فى باب المغارة » ١ مل ١٩ : ١١ ، ١٢ ، ١٣.

*****

« اليوم إن سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم » عب ٣ : ٧ ، ٨

*****

« أيتها الجالسة فى الجنات الأصحاب يسمعون صوتك فاسمعينى » نش ٨ : ١٣

*****

« حبيبى نزل إلى جنته إلى خمائل الطيب ليرعى فى الجنات ومجمع السوسن . أنا لحبيبى وحبيبى لى الراعى بين السوسن » نش ٦ : ٢ ، ٣

*****

فى هذا الوقت ، وقت الغروب الهادىء ، **لنحتفظ لأنفسنا** بلحظات قليلة مع الحبيب ففيها لقاء معه فى الجنات المغلقة ونحن نستمع إلى الصوت الهادىء .

« هانذا واقف على الباب واقرع . إن سمع أحد صوتى وفتح الباب ادخل إليه وأتعشى معه وهو معى » . رؤ ٣ : ٢٠

•••••

« فالزماه قائلين امكث معنا لأنه نحو المساء وقد مال النهار . فدخل ليمكث معهما » . لو ٢٤ : ٢٩

فى بعض الأحيان نسأله نحن ليلبى دعوتنا ، وأحياناً أخرى هو يتقدم إلينا . فليكن لنا شهوة العشاء معه على الدوام كما هو أيضاً يشتهى أن يتعشى معنا .

❖ ❖ ❖

« شهوة اشتهيت أن آكل هذا الفصح معكم » .

لو ٢٢ : ١٥

إن شهوته ليس أن يأكل معنا فقط بل أن يشترك معنا فى وليمة الفصح . فكل وجبة يمكن أن تتحول إلى فصح روحى ، إلى غذاء داخلى من الحمل الذى ذبح لأجلنا ، وتذكاراً للعشاء الأخير فى العلية . إن كل عشاء يجب أن يكون له قداسة خاصة من أجل هذه المعانى .

❖ ❖ ❖

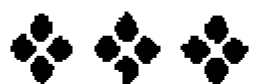
« إن كنت لا أغسلك فليس لك معى نصيب قال له سمعان بطرس يا سيدى ليس رجلى فقط بل أيضاً يدى ورأسى »

يو ١٣ : ٨ ، ٩

إن غسل الأرجل هو مقدمة لعشاء الرب .

ففى نهاية اليوم وقبل العشاء مع الرب يلزم أن تتطهر كل الأوساخ والخطايا التى دنستنا خلال رحلة اليوم .

لننظر بعين الإيمان يسوع المسيح ممنطقاً نفسه يصب ماء من إناء على أرجلنا ثم ينشفها لنا . إنه يجثوعند قدمى بينما كان على أن انسحق أنا عند قدميه باكياً مثلما فعلت المرأة الخاطئة .



« فلما اتكأ معهما أخذ خبزاً وبارك وكسر وناولهما فانفتحت اعينهما وعرفاه » . لو ٢٤ : ٣٠ ، ٣١

يا إلهى لتكن كل مرة نكسر فيها الخبز اعترافاً بحضورك معنا .

لنتذكر أيضاً أن كسر الخبز ينبغى أن يكون مع الآخرين - كسر الخبز الذى هو الصدقات . فحيث العطاء والسخاء هناك يوجد الرب ، وعندما نكسر من أجله ونوهب معه ـ حينئذ نتقبله ونتغذى عليه .

❖ ❖ ❖

وكان متكئاً فى حضن يسوع واحد من تلاميذه كان يسوع يحبه » . يو ١٣ : ٢٣.

إن كل فترة تلى سر الشركة الروحية مع الرب هى وقت مبارك بالحق . ففى هذه الفترة يمكن أن أتكىء فى حضن يسوع وأتبادل معه كلمات لا يسمعها أحد ... حديث يتلو عشاء الرب ـ أو قل هو مجرد صمت ... فيه اختبار للإتحاد السرى مع المسيح .

جسيماني

« وخرج ومضى إلى جبل الزيتون » . لو ٢٢ : ٣٩

●●●●●

« لأن يسوع اجتمع هناك كثيراً مع تلاميذه » . يو ١٨ : ٢

●●●●●

« ثم جاء إلى التلاميذ فوجدهم نياماً ، فقال لبطرس أهكذا ما قدرتم أن تسهروا معي ساعة واحدة » .

مت ٢٦ : ٤٠

إن يسوع يريد أن يأخذنا معه إلى جسيماني إذا أردنا نحن ذلك . لنشاركه في سهره ... هل قدمنا ساعة واحدة لهذا السهر المقدس ؟ وإن لم نستطع ذلك فلا أقل من قضاء بعض فترات روحية كل يوم في جسيماني .

●●●●●

« يا أبتاه إن شئت أن تجيزعني هذه الكأس ولكن لتكن لا إرادتى بل إرادتك » . ٢٢ : ٤٢

لنقبل الكأس ، وننكر إرادتنا .

لنتعلق بإرادة الله في وحدة كاملة مع يسوع ... هذه هي ثمرة البستان .

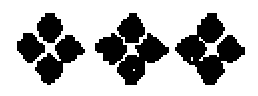
ولكي نسير في اختبار عملي في هذا المجال لنقدم عبادة مرضية ليسوع في آلامه وعرقه النازل كقطرات دم .

« فليتوسلوا إلى رب الجنود » . أر ٢٧ : ١٨

●●●●●

« فمن يقدر أن يخلص أيضاً إلى التمام الذين يتقدمون به إلى الله إذ هو حي في كل حين ليشفع فيهم » عب ٧ : ٢٥ .

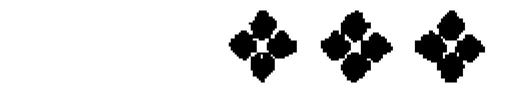
إن اللحظات الروحية في جسيماني لهي أحسن اللحظات التي نقدم فيها توسلاتنا . فإن توسلاتنا تصبح واحداً مع توسلات الرب يسوع من أجل كل العالم في آلامه . وفي هذه اللحظة لا يلزم كثرة الكلام . ليس لنا إلا أن نصير واحد مع الرب وهو يقدم إلى الآب كل احتياجات البشرية.



«حمل خطية كثيرين وشفع في المذنبين » أش ٥٣ : ١٢ .

شفاعة قوية من أجل الخطاة ...

كل خطايا البشر التي ترتكب أثناء هذا الليل ...



« يا أبتاه اغفر لهم » .

●●●●●

« لتستقم صلاتي كالبخور قدامك . ليكن رفع يدي كذبيحة مسائية » . مز ١٤١ : ٢ .

لنقدم ذبيحة قربانٍ ... نقدم أنفسنا إلى الله قبل أن نستريح الليل .

خلع الملابس

« فعروه » . مت ٢٧ : ٢٨

لنقبل أن نتعرى من كل شيء مع المسيح في آلامه ...
أسلم كل ما عندي لمخلصي ...
انزع عني كل شيء... لكن لا تبتعد أنت وحدك عني يا مخلصي.

+++

النوم

« يا أبتاه في يديك أستودع روحي » . لو ٢٣ : ٤٦ .

إني أسلم ليس فقط كل ما عندي ، بل أيضاً نفسي ... تسليماً كاملاً للذات . هذا هو عمل الثقة الكاملة . ومع آخر حركة في حياة يقظتنا وقبل أن ننام ، ننطق الكلمة التي تفوه بها يسوع في ذبيحة الصليب .

❖ ❖ ❖

« ولما قال هذا أسلم الروح » لو ٢٣ : ٤٦ .

إن النوم هو إلى حد ما تسليم للروح . فذهابي للنوم يرتبط ارتباطاً سرياً بموت الرب يسوع إذ كانت هناك علامة مؤنسسة بيننا وبين يسوع . فتسليم الروح ليس هو مجرد حدث لازم للطبيعة بل هو تعويض إرادي وبنوى لثقة إلهية في النوم كما في الموت .

« وكان يسوع فى مؤخرة السفينة على وسادة نائماً » .

مر ٤ : ٣٨

تبارك نومنا بنوم الرب يسوع فى حياة الجسد على الأرض . وعندما أنام أنا أشارك يسوع فى نومه ... ليكن نوم يسوع هو ذات نومنا .

❖ ❖ ❖

« أنا نائمة وقلبى مستيقظ » . نش ٥ : ٢

يستيقظ قلبى أثناءالنوم إذا أنا سلمته بين يدى الرب .

❖ ❖ ❖

« ففى نصف الليل صار صراخ هوذا العريس قد أقبل فأخرجن للقائه » . مت ٢٥ : ٦

●●●●●

« اسهروا إذاً لأنكم لا تعلمون متى يأتى رب البيت أمساء أم نصف الليل أم صياح الديك أم صباحاً . لئلا يأتى بغتة فيجدكم نياماً » . مر ١٣ : ٣٥ ، ٣٦

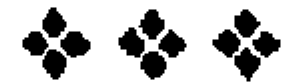
وإذا استيقظنا أثناء الليل ، بإختيارنا أو رغماً عنا ، لنتذكر مجيئه . ليس فقط ظهوره الثاني المملوء مجداً ، بل ظهوره فى وقت احتضارنا (موتنا) وكلما استيقظت اقترب من ذلك المجىء ، مجىء شخص المخلص . وربما أنا قريب جداً منه .

إننى أنام ، وهذا ضرورة طبيعية . لكن مصباحى لابد وأن ينظف ويملأ بالزيت مثل العذارى الحكيمات .

إن مجىء الرب يجب أن يكون فى كل لحظة من حياتنا ، هو يجىء ويجىء في كل حين ... هو يجيىء فى ساعة موتنا ، هو يجيىء الآن وكل أوان . فهل أنا مستعد لمجيئه فى هذه اللحظة ؟ .

إن الآتى ليس هو رب البيت فقط ... هو العريس ... وهو الحبيب . ومرة أخرى يعبر عن العلاقة القوية بين يسوع والنفس كالعلاقة الزوجية ، فهى أكثر من صداقة ... هذا هو سر الحياة الروحية العظيم .

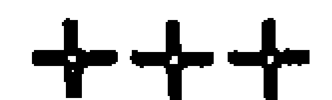
لذلك يجب أن ننتظر مجىء الرب بشوق . ففى ذلك اليوم سنرجع مع الرب وستصمت حينذاك كل أصوات اشتياقاتنا .



« اهرب يا حبيبى وكن كالظبى أو كغفر الأيائل على جبال الأطياب » . نش ٨ : ١٤

●●●●●

« نعم أنا آتى سريعاً آمين تعالَ أيها الرب يسوع » رؤ ٢٢ : ٢٠ .



قانون الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

فى الصلوات اليومية (١)

لكى تضمن الكنيسة اتمام وصية المسيح « ينبغى أن يصلى كل حين ولا يمل » ، لذلك قسمت ساعات النهار الإثنى عشر إلى ستة أجزاء ، وجعلت كل جزء نهارى صلاة تناسبه من المزامير وفصل من الإنجيل ومجموعة من الطلبات (القطع) ، أما الليل فجعلت له صلاة واحدة فى منتصفه مقسمة إلى ثلاث اجزاء . وبذلك أمكن تنفيذ وصية المسيح للصلاة كل حين بممارسة السبعة الصلوات كل منها فى ميعادها . هذه الصلوات التى تجمعها الأجبية تمثل قانوناً أساسه الصلاة كل حين ، وضبط الحياة وتقديسها بالصلاة ، وتعبيراً عن السهر القلبى الدائم لانتظار النهاية السعيدة بمجىء العريس الذى شدد عليه الرب « وما أقوله لكم أقوله للجميع اسهروا » مر ١٣ : ٣٧ . لذلك فالسبعة صلوات تنتهى كل يوم بصلاة نصف الليل تعبيراً عن السهر حتى مجىء العريس ...

---

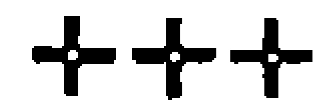
(١) هذا الجزء مضاف إلى الكتاب الأصلى المترجم

(١) صلاة باكر = السادسة صباحاً
(أو عقب الإستيقاظ من النوم)

يقابلها قيامة الرب فى فـجـرالأحـد لذلك نقـول فى مقدمتها « وقام من الأموات فى اليوم الثالث وأقامنا معه».

ويصاحبها ظهور نور النهار ، لأن النـور يرمــز للرب يسوع النور الحـقيقى لذلك نقول فى القطعـة الأولى « أيها النور الحـقـيقى الذى يضىء لكل إنسان ... » . ونقـول فى القطعة الثانية « عندما دخل إلـينا وقت الصـباح أيها المسيح إلهنا النـور الحـقـيقى فلتـشـرق فـينا الحـواس المضـيـئة والأفكار النورانية ولا تغطينا ظلمة الآلام .

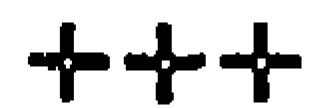
وفيهـا نؤكد أن الرب يســوع هو بدء كل عــمل طول اليوم فنقـول فى الإنـجيل « فى البـدء كانت الكـلمة والكـلمة كـان عند الله . وكـان الكلمة الله . كل شىء به كـان وبغيـره لـم يكن شىء مما كان » .



(٢) صلاة الساعة الثالثة = التاسعة صباحاً

تقابلها الساعة التى حل فيها الروح القدس على التلاميذ يوم الخمسين . ونحن نطلب فى قطع الصلوات « روحك القدوس لا تنزعه منى »... « وروحاً مستقيماً جدد فى أحشائى ... روح النبوة والعفة والقداسة ... » ، ثم نقول « طهرنا من كل دنس ... وامنحنا سلامك وخلصنا ونج نفوسنا » .

يقابلها أيضا محاكمة الرب يسوع . ففى هذه اللحظة جلد الرب ٣٩ جلدة بقسوة من أجل خطايانا . ووضع على أقدس مكان – على هامته ـ إكليل شوك نظير أفكارنا وشرور عقولنا . وصدر فى هذه الساعة حكم الموت بالصليب الذى يحمل فى طياته حكم براءتى .



(٣) صلاة الساعة السادسة = الثانية عشر ظهراً

تقابلها أقدس ساعة فى اليوم ، ساعة ارتقاء الرب عرش الصليب ـ ساعة دق المسامير وفيها نطلب « أقتل أوجاعنا بآلامك المشفية المحيية ، وبالمسامير التى سمرت بها أنقذ عقولنا من طياشة الأعمال الهيولية والشهوات العالمية إلى تذكار أحكامك السمائية » لأن الصليب هو وسيلة نقل أفكارنا إلى السماء .

ثم نتطلع إلى الذراعين المبسوطتين على الصليب ونقول بشكر « صنعت خلاصاً وسط الأرض كلها عندما بسطت يديك الطاهرتين على الصليب لهذا كل الأمم تصرخ قائلة المجد لك يا رب ... نسجد لشخصك غير الفاسد ... لأن بمشيئتك سررت أن تصعد لتنجى الذين خلقتهم من عبودية العدو ... نشكرك لأنك ملأت الكل فرحاً أيها المخلص ...

وفى هذه الساعة يقول الإنجيل .

طوبى للمساكين بالروح ... لكى نتضع أمام الرب فى مسكنة .

وطوبى للحزانى ... لكى نحزن على خطايانا .

وطوبى للودعاء ... لكى نعرف كيف نعامل زملاءنا فى العمل .

وطوبى للجياع والعطاش ... لكى نعطش دائماً للوجود فى حضرة الله .

طوبى للرحماء لكى نصنع الرحمة طول اليوم .

وطوبى لأنقياء القلب ... لكى نراقب شهواتنا ، وأطماعنا وفكر قلبنا ، ولنحذر من الحقد والغضب .

وطوبى لصانعى السلام ... لكى يكون السلام هدفنا أثناء العمل .

وطوبى للمطرودين ... افرحوا وتهللوا ... لكى نحتمل مع إلهنا الذى حمل عار الصليب بلا سبب .

ثم يقول :

أنتم ملح الأرض ... وأنتم نور العالم ، لكى نتذكر قصد الله من وجودنا فى مكان عملنا ، ولنحذر من التذمر والخوف ونفهم ماهى رسالتنا فى هذا المكان الذى أحيانا يكون متعباً ... إن رسالتنا هى تمجيد اسم الله بأن نكون ملحا ونورا .

(٤) صلاة الساعة التاسعة = الثالثة بعد الظهر

تقابلها الساعة التى أسلم الرب فيها روحه الطاهرة على الصليب قائلاً « فى يديك أستودع روحى » . ففى هذه الساعة نسلم أتعاب يومنا وكل مالنا فى يدى الآب .

وقبيل هذه الساعة طعن الرب بالحربة في جنبه المبارك فجرى منه دم وماء يشجعنا أن نحتمل كل طعنة طائشة من العالم .

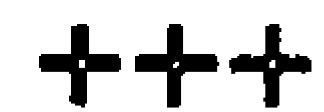
وفيها أيضاً عطش الرب وقال أنا عطشان ـ لقد عطش إلى نفوسنا الضالة ... إن العطش يشجعنا أن نحتمل كل عطش وحرمان وصوم إكراماً لهذا العطش ... إن هذه الساعة التى أمرت الكنيسة أن نصوم لغايتها فى الصوم الكبير، والأربعاء والجمعة إكراماً لعطش المخلص .

وهذه هى الساعة التى وعد فيها الرب اللص بالدخول معه إلى الفردوس ، لذلك نقول « يا من هديت اللص المصلوب معك للدخول إلى الفردوس لا تغفل عني أيها الصالح ولا ترذلنى أنا الضال » .

وفى هذه الساعة المقدسة نزل الرب إلى الجحيم من قبل الصليب « إذ جرد الرياسات والسلاطين أشهرهم جهاراً ظافراً بهم منه » كو ٢ : ١٥ . ورد أبانا آدم وبنيه إلى

الفردوس ، لذلك نصلي فى تحليل هذه الساعة ونقول « وأنر علينا كما أنرت على الذين كانوا فى ظلمة الجحيم وردنا جميعاً إلى فردوس النعيم » .

ونذكر فى هذه الساعة الأم المتألمة العذراء فنقول « العالم يفرح لقبول الخلاص أما أحشائى فتلتهب عند نظرى إلى صلبوتك الذى أنت صابر عليه من أجل الكل يا ابنى وإلهى » فنطلب شفاعتها من أجل محبتها لنا . أما الإنجيل فيتحدث عن قدرة الرب يسوع ومسئوليته عن الإشباع المادى لأجل الجموع التى قصدته من أجل نفعها الروحى . ويعلن لنا الإنجيل أنهم شبعوا جميعاً وفضل عنهم إثنتى عشر قفة مملوءة . وهذا يلفت نظرنا إلى أن كل عجز روحى ومادى فى علاقتى بالآخرين يكمله الرب يسوع فيشبع الجميع .



(٥) صلاة الغروب (الحادية عشر) = الخامسة مساء

يقابل هذه الساعة نزول جسد الرب الطاهر من على الصليب فى رهبة وخشوع . إنها آخر صورة من صور الصليب الذى احتمل عليه الرب الخزى ـ مستهيناً به حتى الموت . وهذه أيضاً هى أقصى درجات البذل من أجل الإنسان .

وغروب الشمس يشير إلى غروب شمس حياتنا لذلك تذكرنا صلوات القطع بثقل النهار وحره وتجاربه. ثم تذكرنا برحمة الله . الذى أعطى أصحاب الساعة الحادية عشر كأصحاب الساعات الأولى .

كما يحدثنا الإنجيل عند غروب الشمس ـ عند نهاية اليوم ـ عندما فشل المرضى فى علاج أمراضهم النفسية والجسدية والروحية ... « كان كل الذين عندهم مرضى بأنواع أمراض كثيرة يقدمونهم إليه . أما هو فكان يضع يديه على كل واحد فيشفيهم » وهذا يؤكد لنا أن شفاءنا رهينة لمسة الرب يسوع .

أما مزامير هذه الصلاة فترتبط بالغروب الروحى ارتباطاً كبيراً .

« ويل لى فإن غربتى قد طالت على ... طويلاً سكنت نفسى فى الغربة » . فالحياة كلها غربة .

« رفعت عينى إلى الجبال من حيث يأتى عونى » ... فلا تحرقك الشمس بالنهار .

« أترى جازت نفوسنا الماء الذى لا نهاية له » ... إن اليوم كله ماء لا نهاية له والله يجيزنا إياه .

« الفخ انكسر ونحن نجونا » ... فكم من فخاخ انكسرت من حولنا ونحن لم ندر .

« الذين يزرعون بالدموع يحصدون بالإبتهاج » ... هذه ثمرة مفرحة للذين يجاهدون روحياً .



(٦) صلاة النوم (الثانية عشر)

تقابلها ساعة دفن جسد الرب في القبر . وهو دفن لكي يدفن آثامي معه ، ودخل ظلمة القبر المملوء بخطايانا البشرية ليضيئه بجسده الطاهر .

ونوم الإنسان يرمز إلي الموت ، لذلك اختارت الكنيسة صلاة سمعان الشيخ « اطلق عبدك بسلام لأن عينى قد ابصرتا خلاصك » إن امنية الإنسان المؤمن الذى راى خلاص الرب ... أن ينام بين يدى الرب ويستودع روحه فى يدى السيد المسيح « فى يديك أستودع روحى » . إن أحد مزامير صلاة النوم يؤكد هذه الحقيقة وهى أن المسيح لن يرى نوماً هادئاً إلا بعد ان يجد مسكناً للرب فى حياته « إنى لا أدخل إلى مسكن بيتى ولا اصعد على سرير فراشى ولا أعطى لعينى نوماً ولا لأجفانى نعاساً ولا راحة لصدغي . إلى أن أجد موضعاً للرب ومسكناً لإله يعقوب » مز ١٣١ .

والنوم يرمز لنهاية حياة الإنسان لذلك جيد أن يحاسب المرء نفسه فى نهاية اليوم ويقول مع صلوات القطع « هوذا أنا عتيد أن اقف أمام الديان العادل مرعوب ومرتعب من

كثرة ذنوبى لأن العمر المنقضى فى الملاهى يستوجب الدينونة لكن توبى يا نفسى ... » ... لكن إذا إنكشفت أفعالك الرديئة وشرورك القبيحة فأى جواب تجيبنى أمام الديان العادل ؟ » .

+++

(٧) صلاة نصف الليل

نبدأها بقولنا « قوموا يا بنى النور لنسبح رب القوات ...» فالليل هو وقت قيام أبناء النور للتسبيح ... « عندما نقف أمامك جسدياً انزع من عقولنا نوم الغفلة . إعطنا يقظة لنعرف كيف نقف أمامك وقت الصلاة ... ونفوز بغفران خطايانا » .

« وعندما نمارس هذه الصلاة نحصل على نعمة وقوة تعوضنا كل تعب ومشقة نظن اننا نكبدناها فى القيامة للصلاة فى هذه الساعة المتأخرة . والمعروف والمتيقن عندنا أن لهذه الصلاة ملاك معونة خاص . أما فى حالات السهر أثناء العمل فلا يمكن أن يحرم الإنسان من دقائق في منتصف الليل لمشاركة بنى النور فى التسبيح للعريس ... وصلاة نصف الليل وإن كانت ترمز إلى تمام السهر ومقابلة العريس ، فالواقع ان ذلك يتم بالفعل بصورة جزئية كفيلة أن تجعل كل يوم عبارة عن بلوغ

الغاية والنصرة بملاقاة الرب » ·

(أ) الخدمة الأولي :

تتحدث صلواتها عن العذاري الحكيمات والجاهلات ـ وعن حياة السهر لإستقبال العريس .

أما الإنجيل فيحدد مجيء العريس في منتصف الليل ... ليؤكد لزوم السهر لإستقبال العريس .

وأخطر موقف ، هو وقوف الجاهلات خارجاً وغلق الباب في وجوههن .

خلاصة القول إن اللقاء الذى سيتم مع السيد المسيح هو لقاء بين العريس السماوى وبين النفس المنتظرة الساهرة .

(ب) الخدمة الثانية :

تتحدث صلواتها عن المرأة الخاطئة التائبة .

فلقاؤنا مع الرب في منتصف الليل هو لقاء إنسان تائب كالمرأة الخاطئة .

ولقاؤنا مع الرب في منتصف الليل هو لقاء إنسان أحب كثيراً كما أحبت المرأة .

ولقاؤنا مع الرب في منتصف الليل هو لقاء دموع « وبدأت تبل قدميه بدموعها » .

ولقاؤنا مع الرب فى منتصف الليل هو لقاء عند قدمي الرب (لقاء إنسحاق وسجود) .

ولقاؤنا مع الرب فى منتصف الليل هـــو سكب للطيب (اى تسليم وتكريس الحياة للرب) .

وآخر كلمة تسمعها النفس فى هذا اللقاء « إيمانك خلصك فاذهبى بسلام » .

(ج) الخدمة الثالثة :

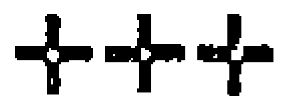
هى ختام الصلوات وهى تتحدث عن :

تسليم الحياة كاملة للرب « بيعوا أمتعتكم واعطوا صدقة » . « حيث يكون كنزكم هناك يكون قلبكم » ـ إن كنز المسيح المتغرب على هذه الأرض فى السماء .

ثم عن حياة السهر لإنتظار العريس :

ثم عن الخدمة ، وعمل الوكيل الأمين الذى يقيمه سيده على عبيده .

وآخر مـا نسمع فى صـلاة نصف الليل « تعالوا يا مباركى أبى رثوا الملك المعد لكم من قبل إنشاء العالم . نعم يا رب سهل لنا أن نكون فى تلك الساعة بغير خوف » آمين .



أوقات الصلاة وكمياتها
وارتباطها بصلاة الرب

(١) إن أوقات الصلوات مرتبطة بآلام الرب يسوع أو بأحداث هامة ترتبط بحياة الإنسان ، لذلك يجب أن تصلى في مواعيدها ، لكى نتذكر ما تم لأجلنا وما تحمله الرب عنا فى هذه الساعات .

ففى صلاة باكر نتذكر قيامة الرب فى فجر الأحد لأجلنا .

وفى الساعة التاسعة صباحاً « حلول الروح القدس - وإكليل الشوك - والجلدات من أجلنا » .

وفى الساعة الثانية عشر ظهراً « صلب الرب وآلامه » .

وفى الساعة الثالثة بعد الظهر نتذكر موت الرب لأجلنا ... الخ .

إن محبتنا للمسيح تزداد مع كثرة تأملنا في الصليب.

« إن مجرد وقوف الخاطىء أمام الله الآب متمسكاً بالصليب ومتوسلاً بدم المسيح تسقط عنه الخطية ويرفع عنه حكمها وتزول لعنتها . لذلك جيد أن يحمل الإنسان الصليب ويقبله كثيراً وقت الصلاة » .

لنتأكد تماماً أن اللحظة التى نذكر فيها صليب يسوع تكون بركة للساعة التي تذكرناه فيها ـ بل لليوم كله ـ بل للمكان ـ بل لكل المحيطين بنا .

(٢) كمية الصلاة :

ليس مطلوب منا أن نصلى صلواتنا كاملة من ناحية الكم ، ولكن يمكن أن نتدرب على حفظ أناجيل الساعات ونصليها فى أوقاتها . ثم نتدرب على حفظ قطع صلوات الساعة ونصليها مع الأناجيل فى حينها ... ثم نزيد مزمورا بقدر ما تعيننا نعمة الله . إن كل صلاة من هذه الصلوات سوف لا تستغرق إلا دقائق بسيطة . ولكن علينا أن نصلى صلاة باكر وصلوات المساء ـ حسب ظروفنا ـ بأكبر قدر ممكن ، إذ فى هذه الصلوات ندخل إلى مخدعنا ونغلق بابه .

(٣) أهمية الصلاة في الميعاد :

يخلصنا من الفتور الناشىء من طول اليوم بين (باكر والنوم) بدون صلاة . وبالعكس فإنه بمجرد تذكر الرب ولو دقائق بسيطة على طول اليوم بدافع الحب والاشتياق للوجود مع الله ـ سيملأ قلبنا حرارة روحية ويحفظ الإنسان من التجربة ـ ويعطينا نعمة الوجود أمام الله .

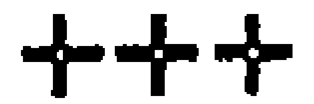
(٤) يا حبذا لو نفذ هذا التدريب على مستوى جماعي : أى تصلى العائلة مع بعضها صلاة النوم مثلاً ... أو يجتمع شباب مدارس الأحد لصلاة الغروب والنوم بالكنيسة ... أو عندما يتلاقى الأحباء في زيارتهم بعضهم لبعض فى ساعات النهار .

إلهى متى تتحقق هذه الروح فتعود الكنيسة إلى حالتها الأولى ... كنيسة الصلاة .

« وكانوا يواظبون على ... والصلوات » أع ٢ : ٤٢ .

« وكانوا كل يوم يواظبون فى الهيكل بنفس واحدة » أع ٢ : ٤٦ .

« وصعد بطرس ويوحنا إلى الهيكل فى ساعة الصلاة التاسعة » أع ٣ : ١ .



أودع بدار الكتب تحت رقم ٤٩٦٣ لسنة ١٩٧٠

تطلب من مكتبة كنيسة مارجرجس باسبورتنج - الاسكندرية

تليفون : ٥٩١٩٨٨٨/٠٣ - فاكس : ٥٩٠٢٨٨٨/٠٣

stgeorge@dataxprs.com.eg

